عبد الوهاب المسيري والمناهج النقدية الغربية

- دراسة في المرتكزات والرؤى-

من اعداد الطالبة: بومعقودة حفيظة مديرة الاطروحة: أ.د ليلى بلخير

كلية الآداب واللغات- جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس-

الدراسة:

مع مطلع عصر النهضة ، بدأت تعلو أصوات في العالم العربي والإسلامي تدعوا إلى ضرورة اللحاق بالركب الحضاري الغربي، وضرورة بلورة أطاريح تساعد المجتمع العربي على النهوض من كبوته وإيجاد طرق للإبداع والتقدم وخوض تجربة النهضة التي ستضاهي تجربة التنوير الأوروبي، في الوقت الذي ساد فيه الاعتقاد بتفوق الحضارة الغربية والتي اتخذت طابع التقديس نظرا للشعارات البراقة التي ميزت مشاريعها.

وقد كان مصدر نظرة التقديس والانبهار التي صحبت مشروع التنوير الغربي تلك الأهداف السامية التي أعلن عنها مشروع الحداثة الذي أعاد للإنسان قيمته المفقودة وحرره من قيود الطبيعة ودفعه إلى المشاركة الفعالة في عملية التقدم وبناء حضارته.

على هذا الأساس تحرك العقل العربي نحو النموذج الغربي على اتجاهات عدة منها ما سعى إلى تمثل مشروع التنوير الغربي ومطابقته في عالمنا العربي من منطلق أن الأسباب نفسها تؤدي إلى النتائج نفسها، وهو اعتراف بتفوق الغرب وضرورة اتباعه ومحاكاته، ومنها ما حاول التوفيق بين التراث العربي الإسلامي، وما أنتجته الحضارة الغربية، أي تعديل المشروع الغربي وتغذيته، بما يتماشى مع خصوصياتنا الحضارية، كما كان هناك من رفض التنوير وسعى إلى تجاوزه والاستغناء عنه على أساس أنه يكرس التبعية للغرب فضلا عن الاختلاف الثقافي.

وجاء الناقد والمفكر المصري عبد الوهاب المسيري ليؤكد على أن كل من يرغب في بناء مشروع فكري مستقل ،عليه أن يبدأ أولا بنقد الحضارة الغربية ونموذجها المهيمن على اعتبار أنها انجاز بشري غير منزه عن النقائص، وقد سعى إلى ذلك من خلال تبني منهج يقوم على مجموعة من المفاهيم والقيم رآها مناسبة كمحاولة لتقويض مركزية النموذج الغربي، من خلال التشكيك في كل منجزات المنظومة الثقافية الغربية للتخلص من طغيانها وهيمنتها والعمل بعد ذلك على إعادة الثقة في الذات العربية وتعويد العقل على المراجعة والتحقيق فيما أعتبر من الحقائق والبديهيات التي لا تقبل النقض ولا النقاش.

وهذا ما من شأنه أن يزرع الشك حول النموذج الغربي برمته، وبالتالي تنتفي نظرة التقديس والانبهار تجاهه فيفقد مصداقيته ومكانته مما سيجعل المثقف العربي يعيد النظر في هذا المشروع الذي أعلن فشله في بيئته الأصلية وسيعلنها حتما في بيئة مغايرة متى ما تم الرجوع إلى مقومات الهوية فيها.

لذلك نذر عبد الوهاب المسيري حياته الفكرية لنقد مركزية الحضارة الغربية التي قوضت إنسانية الإنسان واستبعدته وألغت الآخر بغية بناء مجدها، وقد ساعده على ذلك معايشته للحضارة الغربية من الداخل حيث قضى المسيري فترة من حياته في الولايات المتحدة، الأمر الذي مكنه من التعمق في أدبيات الفكر الغربي خاصة الماركسي منه، وهناك رصد داروينية الحداثة الغربية و فكر ما بعد الحداثة ، فأدرك أنه من الضروري تأسيس مشروع نهضة عربي مرتبط بالهوية العربية الإسلامية دون انفصال عن مستجدات العصر.

من هنا وجدت أن هذا الطرح يستحق الدراسة لعدة أسباب ذاتية وموضوعية، الذاتية منها تتعلق برغبتي الملحة في ولوج عالم هذا المفكر الذي سمعت وقرأت عنه الكثير، خاصة فيما يتعلق بجرأته في فضح المسكوت عنه تجاه القضية اليهودية

والصهيونية وقضايا العلمانية والحداثة التي طرحها بطريقة مغايرة ،جعلت الكثير من المفكرين يراجعون أنفسهم فيما تبنوه من مواقف تجاه هذا المثلث الغربي، هذا فضلا عن ميلي لمثل هذا الفكر والجدل والصراع القائم حوله.

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في إيمان المسيري بالإنسان وبالفروق بينه وبين الطبيعة، فمشروعه الفكري جاء ليعبر ويصور الأزمة التي عاشها الإنسان في منتصف القرن العشرين ،وليس هذا فحسب بل سعى من خلاله إلى إعادة كرامة الإنسان وسط هذه الأزمة التي أفقدته إنسانيته ومعنى وجوده، لذلك فإن مشروعه يستحق دراسة وافية نقف فيها على معالمه وأبعاده الحضارية والإنسانية، وعلى آليات اشتغاله.

ومن جهة أخرى أردت الكشف عن الأسباب التي جعلت مشروعه يتميز عن غيره من المشاريع الفكرية العربية، وما إذا كان سيعمد في نقده للحضارة الغربية على استخدام المناهج نفسها التي استخدمها غيره من النقاد العرب، أم أنه سيعمد إلى أدوات خارجة عن الحضارة الغربية، أم سيكون له منهجه الخاص؟

وعلى هذا الأساس فقد حاولت من خلال هذا البحث الاقتراب من المشروع النقدي لعبد الوهاب المسيري وتحليل مكوناته والاطلاع على المنهج الذي مارسه، وتبيان الكيفية التي من خلالها تجاوز المنظور الضيق في التعامل مع النموذج الغربي ونقده وتفكيكه من الداخل، كما سعيت أيضا إلى فتح باب الاجتهاد لدراسة مشروع المسيري إيمانا مني بأنه لا يزال هناك ما لم يكشف في هذا المشروع الضخم.

وفي إطار مقاربتي للمشروع النقدي لعبد الوهاب المسيري ومحاولتي رصد العناصر المكونة له والأدوات التي توصل بها لإنجاز عمله، حاولت أن أجيب على أسئلة ملحة، ولعل أهمها يتمثل في مصادر فكر المسيري، فما المرجعيات التي إستاد عليها في بناء رؤيته وهل بنى رؤيته عليها وحدها أم أنه استوعبها وتجاوزها؟ ما موقف المسيري

من المناهج الغربية وأطرها التحديثية؟ وهل الحداثة الغربية في رأيه تصلح أن تكون مشروع نقد عربي حداثي؟ و ما هو المشروع النقدي الذي يقترحه ليناسب الثقافة العربية الإسلامية؟ وما موقفه من التحيز للنموذج الغربي وكيف يمكن التقليل من حدته؟ وماهي الأدوات والآليات التي اعتمدها في تفكيك النموذج الغربي ودحضه وبناء نموذجه الإنساني؟

لتحقيق الأهداف المرجوة والإجابة على الأسئلة المطروحة ارتأيت أن يكون بحثي تحت عنوان "**عبد الوهاب المسيري والمناهج النقدية الغربية، دراسة في المرتكزات والرؤى**" على اعتبار أن المسيري قد بدأ من أطروحات نقدية غربية كالماركسية واستوعبها وتجاوزها لبناء رؤية نقدية خاصة به، وتتحدد معالم البحث بخطة رمت من خلالها إيفاء الموضوع حقه واستيعاب جميع جوانبه، حيث تشكل البحث من مقدمة وثلاث فصول.

أما المقدمة فقد عرفت فيها بالموضوع وبأهميته وأسباب اختياره والأهداف التي أرمي إليها من خلال تطرقي لهذا الموضوع، إضافة إلى الإشكالية المتمثلة في جملة من الأسئلة حاولت الإجابة عنها في مضمون البحث ذاكرة المنهج الذي توسلت به لتحقيق الأهداف المتوخاة.

الفصل الأول: اخترت له عنوان "**البنية الثقافية للمسيري**" وقد كان قراءة في سيرة وحياة عبد الوهاب المسيري من خلال مؤلفه الضخم "**رحلتي الفكرية**" تعرضت خلاله لمختلف المحطات الفكرية في حياة المفكر ومرجعياته الفكرية وتحوله من المادية إلى الإسلامية الإنسانية وما صاحب هذا التحول من تغير في المنهج والأدوات النقدية، وكذلك انتقاله من الدراسة الأدبية إلى عالم الفكر وذيع صيته كمختص في الدراسات المتعلقة باليهودية والصهيونية، ثم ختمت الفصل بذكر أهم أعماله في المجال الفكري والنقدي والأدبي.

أما الفصل الثاني: فقد جاء تحت عنوان "**نقد الحداثة وما بعد الحداثة**" كجزء من مشروع نقد الحضارة الغربية ومشروعها التنويري وموقفه من المناهج الغربية، بدأتـــه بإضـــاءة لمفهوم الحداثة واختلاف النقاد حوله وموقف المسيري منها ومن أسسها ومرجعياتها، ثـــم عرجت على ما بعد الحداثة محاولة تحديد مفهومها لدى المسيري وموقفه منها وعلاقتهـــا باليهودية، وانتقلت بعد ذلك إلى مشروع الحداثة الإنساني الإسلامي البديل عـــن الحداثـــة الغربية، وقد حاولت قدر الإمكان الإحاطة بما طرحه الميسري فـــي مشـــروعه الفكـــري والعناصر الأساسية فيه.

الفصل الثالث: وقد وسم بـــ"**النماذج التفسيرية وآليات التحليل**" قسمته إلى مبحثين يتعلق المبحث الأول بالنماذج التفسيرية الثلاث: نموذج العلمانية الشـــاملة ونمـــوذج الجماعـــات الوظيفية ونموذج الحلولية، وهي أدوات طورها المسيري بغرض التعامل مـــع النمـــوذج الغربي ويكشف بها عن مادية هذا النموذج وانغماسه في الاستهلاكية والحلولية التي أنهت عالم القيم.

أما المبحث الثاني فعالجت فيه قضية التحيز من خلال كتاب "فقه التحيز" الذي دعا المسيري إلى تأسيسه، حتى يكتشف من خلاله عن تحيزنا للنموذج الغربي وخطورة هـــذا التحيز الذي يضمر داخله عداء لعروبتنا وإسلاميتنا ،خاصة فيمـــا يتعلـــق بالمصـــطلحات والمفاهيم التي نستوردها ونتبناها دون أن نعي مضمرها السلبي المستبطن فيهـــا ، وفـــي نهاية الفصل حاولت إيضاح المقترح الذي قدمه المسيري لتجنب التحيز ومزالقه الفكريـــة، وختمت الفصل بأمثلة لبعض المصطلحات وما تحمله من معاني تتنافى وتوجهاتنا الثقافيـــة والحضارية ، هذا بعد ما حاولت الكشف عن بعض تحيزات المسيري التي بدت لي مـــن خلال ما قرأت من كتبه.

وأخيرا ختمت بحثي بخاتمة جمعت فيها محصل ما توصلت إليـــه فـــي مقـــاربتي البسيطة لمشروع الدكتور المسيري، فاتحة المجال لقراءات جديدة لفكره ومشروعه.

ولإيفاء الموضوع حقه تطلب هذا التوسل بمنهج في التحليل والمعالجة أروم من خلاله تنظيم الأفكار وإخراجها بطريقة علمية مقنعة من شأنها إيصال فكر المسيري إلى القارئ، وقد فرضت طبيعة الموضوع استخدام الآليات التي يشتغل بها نقد النقد وهي الحفر والتفكيك والتأويل وذلك بغرض مقاربة مؤلفاته المتنوعة وسبر أغوارها والتعمق في مكنوناتها ،وفتح المجال أمام مختلف التفسيرات والتأويلات بعد تفكيك بنية النصوص لإظهار المسكوت عنه .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع المعالج أن أستند إلى بعض مصادر المسيري كل حسب طبيعة الفصل، ففي الفصل الأول ارتكزت على كتاب "**رحلتي الفكرية**" **سيرة غير ذاتية غير موضوعية**" الذي أرخ فيها المسيري لحياته الفكرية لا الذاتية إلا في بعض الإشارات التي اقتضتها شرح الظاهرة الفكرية، أما الفصل الثاني فقد اعتمدت فيه على مؤلفي "الحداثة وما بعد الحداثة" بالاشتراك مع فتحي التريكي وكتاب "دراسات معرفية في الحداثة الغربية".

والفصل الثالث: على كتاب "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية" وكتاب "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة" بجزأيه إضافة إلى كتاب إشكالية التحيز، محاولة تحليل أهم النقاط التي جاءت في المؤلفات.

وليس هذا فحسب بل اعتمدت أيضا على عدد كبير من المراجع التي تناولت فكر المسيري بالدراسة ككتاب "في عالم عبد الوهاب المسيري، حوار نقدي حضاري" وكتاب "عبد الوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده و "كتاب حوارات بأجزائه المختلفة"، مع العديد من المقالات والمجلات والمواقع الإلكترونية التي اهتمت بتشريح فكر المسيري وبيان منهجه وأدواته.

وكأي بحث تواجهه صعوبات وعوائق، فقد واجهتني وأنا في طريقي لتحقيق مبتغاي عدة عوائق قد يكون أهمها طبيعة فكر المسيري الذي يتسم بالتعقيد والتركيب والتداخل والتشابك بين الفلسفة والأدب والتاريخ وعلم الاجتماع، مما يصعب الفهم ويضعف القدرة على التركيز، إضافة إلى الترسانة المفاهيمية الكبيرة التي ميزت أعماله والتي أغمرها بالعديد من المصطلحات التي ابتكرها هو بنفسه ليعبر بها عن فكره، فكان من اللزوم علي في كل مرة العودة إلى شرح هذه المصطلحات حتى يكون تحليلي أكثر دقة.

ثم إن خصوبة فكر المسيري وتنوع مؤلفاته وتداخلها شكلت أيضا عائقا حيث كان المسيري يطرح الفكرة نفسها في أكثر من مصدر وبأكثر من طريقة مما جعلني أضطر في كل مرة للعودة إلى عدة مصادر لمقارنة الأفكار واستخلاص النتائج، إضافة إلى صعوبة القضايا التي تناولها بالنقد وتشعبها واختلاف النقاد حولها، كالحداثة وما بعدها والعلمانية والحلولية... وقد حاولت قدر الإمكان تذييل هذه الصعوبات وتطويعها لتسهيل تداولها في الوسط العلمي والثقافي ، بمساعدة الأستاذة المشرفة ليلى بلخير والتي تحملت معي مشاق هذا البحث وكانت بالنسبة لي المشرف والموجه، ولهذا أتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة على تكرمها وصبرها ومتابعتها لكل صغيرة وكبيرة تخص موضوع البحث.

نتائج الدراسة:

وقد خرجت من خلال بحثي بثلاث نتائج رئيسية على أن يأتي التفصيل في باقي النتائج والتي سأذكرها وفق الآتي:

- ينطلق المسيري في نقده للفكر الغربي من رؤية واحدة مثلت أساسا معرفيا ومنهجيا لجميع ممارساته النقدية وهو الإنسان، على اعتبار أن جميع منتجات الحضارة هي من صنع الإنسان، لذلك فقد وجه نقده للمنظومة الغربية على مستوى تصورها

للإنسان ومن خلال تطور وضعه في بنيتها الداخلية ، فجل دراسات المسيري تنطلق من إيمانه بإنسانية الإنسان وبأن النزعة الإنسانية هي السبيل الوحيد لمجابهة الظلم، لذلك أبرز من خلال نقده مادية الحضارة الغربية التي ترتهن الإنسان في عالم ضيق، وكشف عن مآل الفرد ومصيره في ظلها، ليثبت في النهاية أن النموذج الغربي نموذج معاد للإنسان من خلال تمظهراته المتمثلة في العلمانية والإمبريالية والحلولية...إلخ

- تمثل المسيري في مشروعه النقدي المناهج النقدية الغربية واستفاد منها وعبر عن انشغالاتها وتفاعل مع قضاياها ، وخاصة ما جاء به كارل ماركس وماكس فيبر وأعضاء مدرسة فرانكفورت حتى أن بعض مواقفه النقدية كانت صدى لما جاؤوا به، ولكن هذه الاستفادة لم تطبع بطابع النسخ واللصق لأن المسيري قد استوعب هذه المناهج ونقدها وتجاوزها لبناء رؤية خاصة به وهو ما يعني أن تصور المسيري للمناهج الغربية يقوم على خاصيتي الاستيعاب والتجاوز وإعادة البناء والتوليد على الأساس المعرفي الثقافي الإنساني الذي يؤمن به .
- بنى المسيري أساسه النقدي للحضارة الغربية بعيدا عن النصوص الإسلامية أو الرؤية الدينية التي استند عليها بعض مفكري عصره والتي أدت إلى نتائج اختزالية لم توف النموذج الغربي حقه، كوننا لا ننكر الإرث الحضاري الغربي في جانبه المنير، فالرؤية الإسلامية ليست قاسما مشتركا بيننا وبين الغرب لذلك لا يمكننا الحكم على أساسها، لأن الحكم على حضارة ما ينطلق من معاييرها الداخلية وليس من معايير خارجة عنها، فكان بذلك نقده داخلي عقلي بحت أو إن شئنا القول أكثر موضوعية.

ومن النتائج المتوصل إليها أيضا:

- عبد الوهاب المسيري مفكر موسوعي وناقد متميز، استعار عدته المعرفية والمنهجية من الفكر الغربي بنظرياته ومناهجه (ماكس فيبر، ماركس...) وقام بتبيئتها وأقلمتها بما يتناسب ورؤاه الفكرية، وقد جعله ذلك يبتعد عن التعصب وينحاز للموضوعية ويمعن عقله في معالجته للقضايا، وفي نقده لمرتكزات الحضارة الغربية المادية، وهو في كل هذا يبحث عن إنسانية الإنسان التي اختفت في ظل طغيان المادية.
- شكلت الماركسية رافدا مهما لفكر المسيري باعتباره اتجاها نقديا للحداثة والتنوير الغربي، ولنقدها الرأسمالية واغتراب الإنسان عن انتاجه ولرفضها الظلم الاجتماعي، إلا أن هذه البداية المادية في حياته الفكرية لم تمنعه من مراجعة مواقفه وانتماءاته بمجرد أن أدرك ضعف هذه الرؤى التي تستند إلى المرجعية المادية وزيف أسسها الفكرية، وراح يتخذ من التوحيد مرجعية عليا قادرة على تفسير كل ما يدور في العالم من ظواهر.
- انتصر النموذج الإنساني المضمر داخل عبد الوهاب المسيري على النموذج المادي بعد صراع طويل عاد من خلاله للتوحيد، وليس كعقيدة فحسب وإنما كرؤية للكون تمكنه من العثور على أجوبة للأسئلة النهائية رافضا بذلك الواحدية المادية ومصرا على وجود ثنائية الطبيعة والإنسان والتي تفضي إلى ثنائية الخالق والمخلوق.
- استطاع المسيري أن يصحح معظم المفاهيم والتصورات الخاطئة عن الصهيونية من خلال موسوعته وأن يخلص الفكر من الأوهام والأساطير المحيطة بقضية اليهود، حيث صوب أدواته الفكرية نحو وجهة جديدة لدراسة بنية الفكر الذي يقوم عليه المشروع الصهيوني وربطه بالسياق التاريخي والحضاري الذي تحرك فيه اليهود.
- رفض عبد الوهاب المسيري التعريف الشائع للحداثة لانفصالها عن القيمة معتبرا أن هذا هو المضمون الحقيقي للحداثة الغربية كما تحققت تاريخيا لا كما عرفت

معجميا، فمن الصعب في نظره الحكم على الأشياء في غياب القيم المطلقة وعلى هذا الأساس يعتبر منظومة الحداثة الغربية منظومة داروينية مادية.

- تمكن المسيري من خلال نقده للحداثة من تفكيك الأنساق المضمرة لهذا المشروع وإظهار فشله بعد صراعه مع الأزمات، فقد أدت المقولات التي لطالما نادت بها الحداثة إلى نتائج لم تكن في حسبانها أدخلتها في حالة من التصدع والتشتت، فالتقدم أدى إلى التوحش والفساد والتنوير إلى الظلامية والعقلانية إلى التسلط التقني والتكنولوجي على الإنسان، فسلبت حريته وسجن في قفص حديدي، ولم يعد هناك معنى لوجوده ولا لرسالته في الحياة.
- لا يتعاطى المسيري كثيرا مع طروحات ما بعد الحداثة لأنها نقلت العالم من مرحلة الصلابة إلى مرحلة السيولة والميوعة أين سادت الفوضى وغابت القيم، فلا ثوابت ولا مطلقات ولا مرجعيات ولا مركز ولا هامش، فكل المراكز متساوية ومقبولة، بل هناك تعددية مفرطة يتساوى فيها المدنس بالمقدس والمطلق بالنسبي، مما أوقع العالم في حالة من العبثية العدمية.
- سعى المسيري إلى تأسيس مشروع حداثة إنساني بديل عن الغربي يراعي القيم الإنسانية الإسلامية ويحترم الخصوصية الحضارية وينطلق من الإرث العربي مع الاستفادة من المنجزات الفكرية والمعرفية والمنهجية الغربية.
- تأسس المشروع النقدي للمسيري على منطلقات رآها مناسبة وهي في مجملها المنطلق القيمي الروحي، المنطلق الرؤيوي الاجتهادي، المنطلق الواقعي، المنطق التوليدي المتجدد والمنطلق الاستراتيجي والإنساني، وهو ما سيضمن إنسانية مشروعه والذي سيمكن الإنسانية جمعاء من تحقيق هدفها المنشود والمتمثل في التطور والاستقرار.
- طور المسيري نماذج وأدوات تحليلية تمكنه من استنطاق المضمر الثقافي والحضاري الغربي وليدرك من خلالها الواقع ويعمل على تفسيره، فجميع ظواهر

المنظومة الغربية في رأيه لن تخرج عن النماذج الثلاثة المعروفة وهي نموذج العلمانية الشاملة، ونموذج الجماعات الوظيفية ونموذج الحلولية، وكل نموذج منها له مجاله الخاص، وهذا أيضا لا يعني استقلالها التام عن بعضها لأنها تشكل فيما بينها وحدة نسقية.

- الدعوة إلى تأسيس فقه التحيز هي نتيجة لإدراك المسيري لخطورة التحيز للنموذج الغربي والذي قد يضمر داخله مجموعة من الخصائص التي لا تتلاءم مع واقعنا الثقافي والحضاري وحتى تتخلص من التبعية المعرفية للغرب.
- لن نتمكن من إنشاء فكر عربي مستقل إلا إذا توقفنا عن استيراد المصطلحات ونقلها إلى فكرنا، ذلك أن المصطلح يحمل تحيزات للسياق الحضاري الذي تشكل فيه ويحمل وجهة نظر من صاغه وفق زاوية رؤاه التي قد تختلف عن زاوية رؤيتنا، وبنقلنا للمصطلح سننقل معه أيضا المضمر الثقافي الذي يحمله ، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتباك وقلق المصطلح لعدم قدرته على الاتساق مع ثقافتنا وحضارتنا.
- الحل في تجاوز التحيز للمصطلحات يكمن حسب المسيري في الابتعاد عن الترجمة وتوليد مصطلحات من داخل المعجم العربي مع مراعاة التوجيهات العملية للتراث العربي الإسلامي إضافة إلى إعادة بعث دوال قديمة ضمرت وطغت عليها المصطلحات المترجمة.
- المسيري من خلال مشروعه الفكري النقدي عبر عن عمق رؤيته وحرصه على فضح المسكوت عنه، ليس فقط في المجال الاصطلاحي وإنما في مشروعه الفكري برمته بصفته متخصصا في النقد المعاصر، ومن ذلك يمكن إدراج اشتغاله النقدي في إطار الخطاب العابر للتخصصات يؤسس به في ميدان تحليل الخطاب رؤية مغايرة لما هو سائد، مستعينا بكل المناهج كالنقد الثقافي أو النقد الحضاري.

تعامل المسيري مع المناهج النقدية الغربية بحذق ورصانة في معظم كتبه التي يمكن تصنيفها في مجال النقد النظري، مما مكنه من الاستفادة من معظم آلياتها (الحفر، التفكيك، التأويل) والتي تجسدت بقوة في كتابه (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية رؤية نقدية جديدة) الذي يمكن تصنيفه في المجال النقدي التطبيقي.